لوصف السنتكم الكذب اي ولا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق به
السنتكم يعول في افواهكم لا لاجل حجة وبينة ولكن قول ساذج ودعوى
بلا برهان وقوله وتصف السنتكم الكذب من فصيح الكلام جعل قولهم
كانه عين الكذب فاذا انطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته
وصورته بصورته لقولهم وجهها تصف الجمال وعينها تصف السحر
واللام في لتفتروا على الله الكذب من التعليل الذي لا يضيق معنى الغرض
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم
هو خبر مبتدا محذوف اي منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية
منفعة قليلة وعذابها عظيم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل في سورة الانعام يعني وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الآيات وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فحرمنا
عليهم عقوبة على معاصيهم ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
في موضع الحال اي عمل السوء جاهلين غير مستدرين للعاقبة لغلبة
الشهوة عليهم ومرادهم لذة الهوى لا عصيان المولى ثم تابوا من
بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم بتكفير
ما كفروا قبل من الجرائم وتوفيق ما وقعوا بعد من العزائم
ان ابراهيم كان امة انه كان وحده امة من الامم لكماله في جميع
صفات الخير كقوله ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفارا وكان امة بمعنى
اماما يؤتم اي يؤتمه الناس ليأخذوا منه الخير قانتا لله هو القائم بما امر
مطيعا له

الله وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان معاذا كان امة قانتا لله فقيل له انما هو
ابراهيم عليه السلام فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله
وكان معاذ كذلك وقال عمر رضي الله عنه لو كان معاذ حيا لاستخلفته فاني
سمعت رسول الله عليه السلام يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ومعاذ
امة لله قانت لله ليس بينه وبين الله يوم القيمة الا المرسلون حنيفا مائلا
عن الاديان الى ملة الاسلام ولم يك من المشركين نفي عنه الشرك تكذيبا
لكفار قريش لزعمهم انهم على ملة ابيهم وحذفت النون للتشبيه
بحرف اللين شاكرا لانعمه روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف فلم
يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة
البشر قد عاهم الى الطعام فحلبوا له ان بهم جلة ما فقال الان وجبت
مواكلتكم شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم اجتبيناه اخترناه واصطفيناه
للنبوة وهديناه الى صراط مستقيم الى ملة الاسلام وآتيناه في الدنيا حسنة
نبوة او اموالا واولادا او تنويه الله بذكره فكل اهل دين يتولونه
وان الصالحين من
ولد الخليل منا كما صليت على ابراهيم وانه في الآخرة لمن الصالحين
الجنة ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
ما وحلل الله من الكرامة اتباع رسولنا ملة ابراهيم انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه اي فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه وان ربك
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون روي ان موسى
عليه السلام امرهم ان يجعلوا في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون
اليوم بتعظيم الجمعة فابوا الا شرذمة منهم وقالوا نريد يوما فرغ الله فيه من الخلق وهو السبت فاذن الله لهم في السبت
اختلفوا فيه اي استحلته بعضهم وحرمه بعضهم وقيل انما جعل وبال السبت ان المتبع على الذين حرموه تاه وحلوه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)